مكتبة المشورة الكتابية

سلسلة الرجاء الكتابي

رجاء ومعونة لمقاومة إدمان ألعاب الفيديو والتلفاز والإنترنت

Mark E. Shaw

مركز دراسات المشورة الكتابية
NOUTHETIC

اسم الطبعة باللغة العربية:
سلسلة الرجاء الكتابي
رجاء والمعونة لمقاومة
إدمان ألعاب الفيديو والتلفاز والإنترنت
الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد»
New Renovaré Ministry
www.zehngadid.org

المسؤول والمترجم: د. ياسر فرح

التليفون : 01211583580 (2+) - 22040809 (202+) - 22040827 (202+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، **وتجددوا** روحًا وعقلاً، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22 - 24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية**
(بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة**
واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤن كل علم **(معرفة كتابية)** قادرون أن **ينذر (ينصح/يعلّم)** بعضكم بعضًا.» (رومية 15 : 14)

مطبعة:
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولي:

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

Original English Title:
Hope & Help for
Video Game, TV & Internet
«Addiction»
Publisher: FOCUS Publishing
Mark Shaw
© 2008
ALL RIGHTS RESERVED

مقدمة السلسلة

«كيف يمكننا أن نقدم الخدمة لمُتلقي المشورة ونقوم في نفس الوقت بالوصول بالخدمة لأمَّتنا؟» بعد بعض العصف الدماغي، اتفقنا على كتابة سلسلة من الكتيِّبات حول موضوع «**رجاء ومعونة من خلال المشورة الكتابية**» أو **التشجيع بالمحبة والتغيير بالحق الكتابي** إن الكتيِّب الذي تقرأه هو واحد من هذه السلسلة.

في بعض الأحيان عندما تطغى علينا المشاكل في هذه الحياة، فإننا نحاول اللجوء لخيارات متنوعة تنطوي على مساعدة ذاتية قبل أن ندرك أنه كان علينا أن نذهب إلى الله، أبينا وخالقنا من أجل الرجاء والمعونة اللذان نحتاجهما. إن صلاتي هي أن يعطيك هذا الكُتيِّب الذي تمسكه بين يديك رجاءً حقيقيًّا ومعونة عملية لتغيير

فِكْرك كليًّا وتمكينك من التغلب على المشاكل التي تواجهك.

لقد كتب الرسول بولس: «**لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ.**» (رومية ١٥: ٤). يواصل بولس بشرح مصدر هذا الرجاء: «**وَلْيَمْلأْكُمْ إِلهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ**» (رومية ١٥: ١٣). إن معرفة الله في إطار علاقة حميمة معه حسبما أظهر نفسه في كلمة حقه وفي يسوع المسيح؛ هي المكان الذي يتم اكتشاف الرجاء والمعونة فيه حقًّا.

يجب أن نلتفت فورًا إلى كلمة الله عندما نواجه أنواعًا مختلفة من المشاكل. جميع الكُتيِّبات في سلسلة رجاء ومعونة ستوجهك إلى الكتاب

المقدّس لمساعدتك على تطوير المهارات الكتابية والمعرفة اللازمة للتعامل مع المشاكل بطريقة الله.

هدفنا هو أن نوفر لك قراءة سريعة توفر لك جرعة من الرجاء، ومعونة عملية لتمكينك من البدء في تنفيذ هذا الرجاء. فتعليق الرجاء على الكتاب المقدّس ليس تفكيرًا بالتمني. بل إن تعليق الرجاء بالكتاب المقدّس هو مرساة مؤتمنة أكيدة لما سيصير. في بعض الحالات، يكون الرجاء مؤكدًا لأن الله في سيادته المطلقة سيعمل على تحقيقه (بطرس الأولى ٣: ٦). وفي حالات أخرى، يعِدُ الله أنه سيستجيب لطاعتنا (راجع فيلبي ٤: ٧ حيث نجد أن وعد السلام يأتي نتيجة لتنفيذ توجيهات بولس بالتغلب على القلق). وسيكون التركيز في هذه السلسلة على هذا النوع الأخير.

في اجتماعاتنا المنتظمة لفريق العاملين بالخدمة، نصلّي أن يستخدم الله خدمة الكتابة هذه. سواء كنت قد اشتريت هذا الكتيب من مكتبتك المسيحية أو تم إعطاؤه لك من قبل مُشيرك الكتابي؛ فنحن نُصلّي من أجلك. إذا قمت بشرائه لأنك تسعى للحصول على معونة الله في القضية التي يتناولها هذا الكتيب، فيسعدنا إذًا أن نكون أحد الموارد لمساعدتك في العثور على مُشير في منطقتك من شأنه تقديم المزيد من المساعدة لك في صراعاتك. يمكنك التواصل معنا من خلال البريد الالكتروني أو موقع الخدمة www.zehngadid.org

رجاء ومعونة لمقاومة إدمان ألعاب الفيديو والتلفاز والإنترنت

«لقد اقتحمت للتو مغارة العفاريت وزادت شهرتي، وبالتالي أستطيع أن اشتري المزيد من الأشياء!» هذا ما قاله أندرو بسعادة عارمة لزوجته الشابة ريبيكا. ثم زاد قائلا: «أنا أقرب من هزيمة القارة كلها!»

في تجاهل له، توسلت ريبيكا قائلة: «يا أندرو، أنا متعبة. هل يمكنك أن تأتي معي للنوم هذه الليلة من فضلك؟ أنت تعلم أن الحوامل يحتاجون للمزيد من الراحة.. هذا أفضل للجنين.»

«يا ريبيكا، لا تزعجينني. أنا لا أضر أحد. على الأقل أنا لا أسهر في الخارج احتسي الكحول مع أصدقائي مثل أخوك «غير النافع في شيء».

يمكنك أن تنامي بمفردك لأني لا أقوم بأي شيء خاطئ.»

«فعلا أنت لا تقوم بعمل أي شيء على الإطلاق وهذا أكيد.» قالته ريبيكا بسخرية والدموع تملأ عينيها. وبينما تحرك يدها بلطف على بطنها المستديرة، قالت في يأس: «لم أكن أعلم أني تزوجت بمدمن ألعاب فيديو.»

مشكلة متزايدة

منذ بزوغ أول لعبة فيديو على الإطلاق، وكان اسمها «بونج»، وتطور التكنولوجيا وتعقيد صناعة الألعاب الإليكترونية في ازدياد سريع. أنظمة الإنترنت وألعاب التسلية المنزلية أصبحت واقعية جدًا لدرجة أن البعض يفضلون «العيش في عالم الخيال» الخاص بلعبتهم بدلاً من التعامل

مع الوجود الممل للحياة الحقيقية. من خلال لعبة عالم «افتراضي» على الإنترنت، يخلق المرء شخصية خيالية، ويحصل على وظيفة خيالية، ويقابل امرأة خيالية، ويتزوجها في عالم الإنترنت «الافتراضي» الخيالي، وينتهي به الأمر في تطليق زوجته الحقيقية في الحياة الحقيقية بعد هذا الأمر بعدة شهور. لقد قرر أن صديقته التي اصطنعت الشخصية الخيالية التي تزوجت منه هي صديقة أفضل وزوجة «افتراضية» أفضل من زوجته الشرعية. للأسف، إن قصته هذه ليست بغير المعتادة، إذ أن الكثير من الناس الذين «يتقابلون» في العالم «الافتراضي» الوهمي يخططون لرحلات ليقابلوا بعضهم البعض في الحياة الحقيقية.

الملايين من الأطفال والبالغين يلعبون ألعاب الإنترنت من ألعاب الورق (الكوتشينة) إلى ألعاب

الخيال، وألعاب اتخاذ الأدوار والتسلية المنزلية المتنوعة جدًا لمدة ساعات في بعض الأحيان. اعترف لي أحد اللاعبين أنه يلعب ما يقرب من ٨ ساعات في اليوم و١٠ ساعات إلى ١٢ ساعة أيام السبت والأحد عندما يكون في عطلة من العمل. محصل هذا في الأسبوع الواحد ما يقرب من ٦٠ ساعة. لهذا السبب، فإن العالم الدنيوي بدأ في تسمية اللعب المفرط «إدمانًا»، ولكن هل هو «إدمان» بالفعل؟ إن الذين يلعبون هذا الألعاب يحبونها لأنه في العالم الافتراضي لا يزيد وزنك، ويمكنك أن تستقيل من عملك إن كنت غير سعيد، ويمكنك أن تقابل الملايين من الأشخاص الذين قد تسميهم «شيقين». إن ألعاب الفيديو هو صناعة كبيرة وتزداد شهرته بسرعة كبيرة. المسيحيون المؤمنون الذين يصارعون مع إغواء لعب الألعاب

حتى أنهم يتجاهلون مسؤولياتهم المعطاة لهم من الله، يجب أن يفهموا مخاطر لعب تلك الألعاب بشكل مفرط من منظور الحق الكتابي. في هذا الكتيّب، سيتم مخاطبة موضوع لعب ألعاب الفيديو بشكل مفرط لدرجة تجاهل مسؤوليات الفرد، على أنه خطية وليس «إدمان» لأنه يوجد رجاء حقيقي ومعونة حقيقية في النهج المسيحي الكتابي للتعامل مع هذا الأمر.

العالم «الافتراضي» الخاص بالألعاب

لا توجد طريقة لتعريف ألعاب الفيديو بشكل شامل. هي كبيرة جدًا ومتنوعة جدًا عن أن تُذكر في هذا الكتيب. إن تركيز هذا الكتيب ليس على تطوير قائمة شاملة بالألعاب المقبولة والألعاب التي قد تكون غير مقبولة بسبب محتواها المليء بالخطية. إلا أنه من المهم أن نشرح أن العديد

من ألعاب الفيديو وألعاب الإنترنت خاطئة بشكل صارخ.

العديد من ألعاب الفيديو وألعاب الإنترنت تشجع الشخصية الخيالية التي ابتكرتها على ارتكاب الخطايا من قتل الأبرياء إلى الفجور الجنسي. في إحدى ألعاب الفيديو، يكسر اللاعب القانون عن طريق قيادة سيارة بتهور أعلى من السرعة المسموحة ويتلقى النقاط على دهسه للمارة الأبرياء. تتدفق الدماء من الأجساد المائتة وتتم المكافأة بالنقاط للاعب. أثبتت دراستين أن لعب الألعاب الإلكترونية العنيفة «يمكنه أن يزيد من الأفكار العنيفة لدى الشخص، والمشاعر والسلوكيات العنيفة في سياق مختبري كما في الحياة الفعلية[1].»

1 http:/ /www.apa.org/releases/ videogames.html provides a brief synopsis of these two studies.

لاعب لعبة الفيديو قد يتعلم أن يعتبر نفسه المعتدي ويسلك بموجب مشاعر الغضب والعنف هذه في الحياة الطبيعية. الشباب بشكل خاص، هم عُرضة لمثل هذا التأثير. يحذرنا الكتاب المقدّس من قوة التأثير على الآخرين. «**لاَ تَضِلُّوا: «فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ»**[2]». فهل تدعو أنت تأثير «المعاشرات الرديئة» إلى بيتك لمدة ساعات في بعض الأحيان، عندما تسمح لطفلك أو محبوبك أن يلعب ألعاب الفيديو العنيفة وألعاب الإنترنت، أو يشاهد تلك الأمور على التلفاز؟

للأسف، فإن العنف ليس كل ما في الأمر عندما يختص الموضوع بمشاهدة التلفاز، وألعاب

٢ ١كورنثوس ١٥: ٣٣

الفيديو والإنترنت. أحد اللاعبين أعلمني أنه في لعبة فيديو خاصة بالمنزل، يمكن للاعب أن يدخل «غرفة سرية» ليقيم فيها «علاقة جنسية افتراضية» مع عاهرة خيالية باستخدام المؤثرات البصرية والسمعية. ولأن هذا الجزء من اللعبة يتطلب الكلمة السرية الخاصة والدخول السري، فقد يُضل تصنيف اللعبة وتقييمها الأهالي فيظنوا أن اللعبة ملائمة للاعبين الصغار لأن المحتوى «السري» لا يتم اعتباره من مقيّمي اللعبة. أي أن الآباء، قد يشترون لعبة بتقييم يشير إلى أنها ملائمة للمراهقين ومع ذلك فإن محتواها «السري»، إن تمت مراعاته سيجعل تصنيف اللعبة ملائم للاعبين البالغين فقط. وحتى بتصنيفها كلعبة للبالغين، فإن المحتوى يظل خطيئة لأنه يشجع على الفجور الجنسي والأفكار غير الطاهرة للشهوة. متى ٥: ٢٧- ٢٨ يقول: «**قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ**

قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ.»

وألعاب الفيديو الأخرى تشجع على الموضوعات الجنسية بإظهار عري الشخصيات الخيالية (أفسس ٥: ٣)، وتشجع على الاستهلاك المفرط للمشروبات الكحولية (أفسس ٥: ١٨)، واستهلاك المخدرات والممنوعات (رومية ١٣: ١- ٢)، وتشجع على الشتائم (أفسس ٥: ٤). المسيحيون الذين يلعبون هذه الألعاب الخيالية يشجعون الشر ويسمحون للشر أن يوضع أمام أعينهم. هو ليس هروب طائش، بل تأثير قوي يسمي ما يسميه الله «شر» «بالخير» وعلى المسيحيين أن «**يمْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شِبْهِ شَرّ.**» بحسب ١ تسالونيكي ٥: ٢٢. هي ليست «متعة بريئة» ولكنها تعزيز للشر

وللخطية والتي ضحى من أجلها مخلصنا الغالي، الرب يسوع، بحياته على الصليب في الجلجثة.

لا تنخدع، الكثير من ألعاب الفيديو والإنترنت تشجع على الخطية. أعرف عشرون لعبة على الأقل تشجع على الجرائم العنيفة، والفجور الجنسي، والشتائم، والاستهلاك المفرط للكحوليات، واستخدام المخدرات والممنوعات. يصح قول هذا الأمر أيضًا على البرامج التلفزيونية والأفلام الشهيرة في يومنا هذا أيضًا. حتى في العالم الخيالي، تبقى الخطية خطية. فقط لكون أنه يتم تصويرها بطريقة «تشبه أفلام الكارتون» أو مجلات الأطفال، لا يتم تقليل هذه الخطايا أمام الله، الذي يجب أن نعطيه جميعنا حسابًا عن أفكارنا، وكلماتنا، وأفعالنا. تلك الأفكار والأفعال في «الفضاء الافتراضي»

ستُدان على يد الله البار لأن الذي يفكر في تلك الأفكار هو شخص حقيقي. على الأقل، العديد من الألعاب الافتراضية تعزز العيش في حياة وهمية عبر شخصيات خيالية مصنوعة على يد اللاعب، وحيث يمكن للمرء ارتكاب الزنى أو القتل بدون تبعات، ولكن الله لا يُشمخ عليه، لأنه يرى كل شيء ويعلم كل شيء.

إن كنت مسيحي مؤمن، يجب أن تستطيع أن تُميز الألعاب التي تشجع على الأنشطة الخاطئة مثل الفجور الجنسي، والشهوانية، والسكر، عبادة الأصنام والحسد والقتل والجشع. إن كان لا يمكنك أن تميز ما إذا كانت اللعبة التي تلعبها خطية، اطلب من صديق مسيحي ناضج موثوق به أن يشاهدك وأنت تلعب وأن يقيم الأمر كتابيًا بالنسبة لك. إن قرر صديقك أن اللعبة بها خطية من خلال

التقييم الكتابي، فيجب عليك أن تصلي للرب، وتعترف بلعبها كما تعترف بالخطية، وأن تتوقف عن لعب هذه اللعبة حتى تقدر أن تحصل على الغفران والرحمة من الرب كما هو مذكور في الأمثال ٢٨: ١٣ : «**مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ.**»

بعض من يلعبون هذه الألعاب يدفعون المال الذي عملوا بكد ليحصلوا عليه في العديد من ألعاب الإنترنت المتنوعة بدءً من ألعاب أخذ الأدوار الوهمية وحتى الألعاب التي بها محاكاة للحياة الحقيقية للشخص الذي يصنع شخصيته الخاصة و«الموجود» في العالم الوهمي. بالنسبة لبعض اللاعبين، فإن هذا العالم الوهمي مُشبع ومُرضي أكثر من الحياة الحقيقية، لأنهم يقيمون علاقات افتراضية مع لاعبين آخرين من كل مكان

في العالم و«يختبرون» الأنشطة التي لا يمكن اختبارها بطريقة أخرى إلا في العالم الافتراضي. المال الذي يتم إهداره على ألعاب الفيديو يتراوح ما بين المئات إلى الآلاف من الدولارات بالنسبة للأغلبية من المشتركين، بالرغم من أن العديد منهم لا يراقبوا أنفسهم عن طريق تسجيل مصروفاتهم.

بعض من يلعبون على الإنترنت يميلون لمقابلة لاعبي الإنترنت الآخرين الذين يعيشون في أماكن بعيدة ونائية. على سبيل المثال، قد يشعر شخص في ألاباما بالحماس أن يلعب لعبة على الإنترنت مع شخص من أوريغون، أو من اليابان، أو من أستراليا. في الكثير من الأحيان يشعر الشخص الذي يلعب ألعاب الإنترنت «بالقرب» من «أصدقائه» الافتراضيين على الإنترنت أكثر من أصدقائه وعائلته في الحياة الحقيقية. هذا محزن! الإغواء

هو لأن يقوم لاعب الإنترنت برحلة غريبة إلى أحد هذه الأماكن البعيدة جدًا ليقابل صديقه الافتراضي في الحياة الحقيقية. عندما يتقابل الأشخاص من الجنسين في مثل هذه المقابلات الحميمة، يمكنك أن تتخيل أن الإغواء بالسقوط في خطية جنسية سيكون قوي. كما ترى، العلاقات الافتراضية، والمقابلات خطيرة جدًا على صحة المرء الجسدية وخطيرة بشكل خاص على صحته الروحية.

الحافز

الهروب، والمتعة، وحب السيطرة هي في الكثير من الأحيان الأسباب الرئيسية التي تجعل اللاعب يلعب بشكل مفرط. هذا النوع من الألعاب يقدم للناس الفرصة «للهروب» من قسوة المعيشة في عالم ساقط، وأناني وخاطئ. اللعب يتغذى على ذهن «الهروب من الواقع» الذي يقدم

للاعب الشعور بالسيطرة والمتعة. اللعب آمن، وممتع، ومُشبع وقتيًا، به تحدي، ومثير، وملىء بالحماس، ويقدم العلاقات المزيفة التي تبدو حقيقية وواقعية بين لاعبي اللعبة. لأن المجتمع يعزز، في الكثير من الأحيان، الغنى المادي، وعدم الرضى، والأنانية، والانعزالية، وألعاب الإنترنت والفيديو، تقدم للاعب عالمًا خياليًا من الثروة، والرضى، والعلاقات «الهادفة» التي هي في الواقع أنصاف الحقائق وخداع. عندما يترك اللاعبين عالم اللعب الافتراضي، ينتظرهم واقع عالم ساقط بكل فراغه. فالتلفاز، وألعاب الفيديو والإنترنت توفر طريقة فعالة لمدة محدودة من الزمن، للهروب من التجارب، والمشكلات في العلاقات، والفواتير، والأمور التي تؤدي للضغط العصبي، وما إلى ذلك.

هنا تكمن المشكلة الحقيقية لأعضاء عائلة للاعب «المدمن» لألعاب الفيديو ولأصدقائه. كيف يمكن لشخص أن يساعد اللاعب على أن يتوقف عن لعب ألعاب الفيديو التي يحبها ولكنها تمنعه من اختبار العلاقة الأقرب لله وللآخرين؟ كيف يمكن لأي شخص أن يساعد اللاعب الذي يتمتع بهذا النوع من الهروب الفعال من الواقع المؤلم للعالم والذي لا يرغب فب أن يتوقف عن اللعب؟ ما الذي يمكن القيام به وما الذي يجب القيام به لمساعدة اللاعب الذي لا يرى مخاطر اللعب المفرط؟

خداع هذا اللعب يكمن في أن الشخص يؤمن أن هذا الأمر هو «اختيار شخصي» يؤثر عليه وحده فقط. إلا أن معرفة الحق الكتابي يكشف كذب العالم الحقير للمسيحي. ما حدث بين أندرو

وريبيكا في مقدمة هذا الكتيّب يتكرر العديد من المرات حول العالم، إذ أن اللعب المفرط يمكن أن يكون له الضرر الأعظم على الزيجات، والعائلات، والكنائس، والصداقات أكثر مما يمكن للمرء أن يدركه. لن تجد في أي مكان في الكتاب المقدّس وصية رقم ١١ تدين لعب ألعاب الفيديو: «لا تلعب ألعاب الفيديو أو الإنترنت.» وبما أن هذه الجملة أو هذه الوصية ليست في الكتاب المقدّس، فقد يتساءل البعض قائلين: «هل لعب ألعاب الفيديو بشكل مفرط هو خطية؟ سيتم الرد على هذا السؤال في الصفحات التالية. بينما تستمر في القراءة، ستجد النهج الكتابي لفهم هذا الموضوع من المنظور الروحي. بالإضافة إلى ذلك، ستجد الرجاء والمعونة لمخاطبة هذه المشكلة الخادعة بطريقة كتابية من أجل إحداث التغيير الحقيقي

الـذي يمجـد الله. الرجـاء لتغييـر حقيقـي يأتـي فقـط مـن خـلال الفهـم الصحيـح للحـق الكتابـي الـذي يتـم تقديمـه فقـط مـن خـلال الاسـتنارة التـي تأتـي بقـوة الـروح القـدس. أي، ابـدأ بالصـلاة أن يقـودك الـروح القـدس وأن يفتـح عينـي قلبـك- عينـي فهمـك- فيمـا يختـص باللعـب المفـرط لألعـاب الإنترنـت وألعـاب الفيديـو.

هل لعب ألعاب الفيديو خطية؟

للأسـف، إن الخطيـة خادعـة ولا يفهمهـا الكثيـر مـن المسـيحيين بشـكل جيـد اليـوم. الخطيـة هـي أي فكـرة أو كلمـة أو عمـل يُضـاد كلمـة الله. الخطيـة تهين الله القـدوس. الخطيـة ليسـت «غلطـة» أبـدًا وتشـتمل دائمًـا علـى الإرادة البشـرية. لأن الله كامـل العـدل، فإنـه يحاسـب الخطـاة علـى خطيتهـم ويعـد أن يعاقـب الخطـاة غيـر التائبيـن، والرافضيـن، وغيـر المؤمنيـن

بمصيـر أبـدي فـي الجحيـم. إن لـم يكـن هـذا التصريـح الأخيـر يعجبـك، فيجـب أن تتعامـل فـي هـذا الأمـر مع الله شـخصيًا، الـذي هـو خالـق كل الأشـياء. وبصفتـه الخالـق، فـإن الله هـو مالـك كل الأشـياء بمـا فيهـا أنـا وأنـت.

يوجـد نوعـان مـن الخطيـة. أول نـوع مـن الخطيـة يُسـمى خطيـة الارتـكاب لأنهـا تشـتمل علـى تعـدٍ لأحـد قوانيـن الله. هـذا النـوع مـن الخطيـة يشـتمل علـى الزنـى، والسـرقة، والكـذب، والسـكر. فـي هـذه الأعمـال الخاطئـة، يرتكـب المخطـئ خطيـة عـن طريقـة قيامـه بأمـر خاطـئ يحـزن الله. هـي واضحـة لأنهـا عمـل مرئـي. هـي خطيـة فعـل.

النـوع الثانـي مـن الخطيـة يُسـمى خطيـة إغفـال، وهـذه الفئـة مـن الخطايـا تسـقط تحتهـا معظـم حـالات ألعـاب الفيديـو والإنترنـت. إن خطايـا الإغفـال هـي

تلك التي تشتمل على عدم القيام بما يطلبه الله أو عدم الكينونة بحسب ما يطلبه الله[3]. هذه النوعية من الخطايا تشتمل عدم محبة الزوجة كما أحب المسيح الكنيسة، وعدم إكرام الزوج، وعدم خدمة الواحد للآخر، وعدم محبة الواحد للآخر، وعدم تربية الأولاد وتعليمهم، وعدم العمل بكد في وظيفة المرء كما للرب. هذه الخطايا يصعب التعامل معها في سياق جلسة المشورة الكتابية أو في علاقة زوجية لأن إهمال القيام بالأمور التي يطلبها الله ليس من السهل اكتشافه في الكثير من الأحيان. هذه الخطايا الخاصة «بعدم القيام بأمر ما» لا يتم الإشارة إليها في الكثير من الأحيان من قبل المشيرين وأعضاء العائلة.

3 Taken from «Kids» Quest Catechism Club,» Great Commission Publications Inc, Suwanee,GA, 2003.

خطايا الإغفال هذه، بالرغم من أنه لا يمكن اكتشافها بسهولة في البداية، إلا أنها تظهر بشكل ضخم على مع مرور الزمن. على سبيل المثال، الفشل في أن يكون المرء وكيلاً جيدًا على أمواله ومصادره قد يستغرق عدد من الشهور لاكتشافه عندما يقترب المرء من الإفلاس. وبشكل مشابه، «إدمان» الزوج لألعاب الفيديو تجعله يهمل قضاء الوقت مع زوجته ويفشل في حبها كما أحب المسيح الكنيسة. مع مرور الوقت، قد تطالب الزوجة المحبطة بالطلاق لأنها ملت العيش مع رجل أناني يستمتع بالتسلية الافتراضية أكثر مما يستمتع بقضاء وقت حميم مع زوجته.

العديد من الأشخاص الذين يلعبون ألعاب الفيديو والمنخرطين في هذا النوع من خطية الإغفال يظنون أنهم «لا يضرون أحد.» هذه كذبة! خطايا

الإغفال تضر اللاعب وتضر العلاقات التي يراها اللاعب عزيزة. خطايا الإغفال لا يمكن أن تُخفى عن الله الذي يرى كل الأشياء ويعلم كل الأمور، بما فيها حقيقة أن هذه الخطايا تضر الآخرين بالفعل. حتى ما يُسمى «بالخطايا الصغيرة» مثل عدم احترام الأب أو الأم، والشهوة وراء صورة إباحية، أو اللعب لمدة ساعات على ألعاب تسلية الفيديو التي تركز على الذات تبدو صغيرة ولكنها في الحقيقة تجعل الخاطئ ينفصل عن العلاقة السليمة مع الله ومع أحبائه.

في الحقيقة، لا توجد خطية «صغيرة». كل الخطايا لها تبعاتها التي تؤثر على علاقة الخاطئ بالله وبالآخرين. على سبيل المثال، عندما يشعر اللاعب بأنه منفصل عن الله، فإن الرب لم يتركه ولم يختفي عن حياته، بالرغم

من أن اللاعب يظن خطأً أنه قام بهذا الأمر! بل هو الخاطئ الذي يسير في طريقه الخاص ويترك الله بدلاً من السير في طريق الله ومع الله. من السهل جدًا أن يعيش المرء ويسير بحسب شغف جسده بدلاً من أن ينقاد بروح الله القدوس. من السهل جدًا أن تظن أن الرب قد تخلى عنك عندما تكون واقع في شرك الخطية، ولكنه لم يتركك ولا تخلى عنك إن كنت ابنه بالفعل[٤].

أليس من الغريب أن يكره المسيحيون في الكثير من الأحيان –والذين اختبروا العطية الرائعة التي لا تُقاس لغفران كل خطاياهم- أن يعترفوا أنهم مازالوا يصارعون مع الإغواء للسقوط في الخطية؟ لقد مات يسوع المسيح على الصليب من أجل خطايا كل البشر بما فيها خطايا الإغفال - بغض

٤ العبرانيين ١٣: ٥ و٢كورنثوس ٤: ٩

النظر عن مدى بشاعة هذه الخطايا. لقد دُفن يسوع وقام من الأموات ولأنه حي، فإن المسيحي المؤمن يعيش حياته الآن كشخص غُفر له وهو يشعر بالامتنان للعطية المجانية للخلاص. هذه الجملة المختصة باعتبار المؤمن بار في عيني الله لا تعني أن المسيحي لن يرتكب المزيد من الخطايا، أو أنه لن يصارع مع خطايا الأغفال، لأن المسيحيين المؤمنين مازالت لديهم طبيعة خاطئة التي تُسمى «الجسد أو الطبيعة الفاسدة» في الكتاب المقدّس.

القوى الخادعة للخطية

الجسد- والذي يشمل عادات الفكر والسلوك معًا، يتصارع مع الرغبة الجديدة للمسيحي بأن ينقاد من الروح القدس الساكن فيه. عندما تنسى أنك في حرب روحية ضد جسدك شخصيًا، يسهل أن

تستمر في السير بحسب الجسد حتى بعد التوبة والتحول للإيمان[٥]. لا تنسَ أن الروح القدس يسكن فيك ليساعدك في هذا الصراع.

ربما لم تدرك أن أفكار يمكن أن تتحول لعادة. الكثير من الأبحاث تُقام اليوم لدراسة العقل وتأثيره على السلوك. الأفعال التي تبدو «فطرية» - لأنها أوتوماتيكية- هي في الحقيقة غير فطرية على الإطلاق ولكنها أصبحت «عادة». تتكون العادات بالتكرار. إن كنت قد قدت دراجة من قبل، فأنت تعلم أن في المرة الأولى التي قدت فيها الدراجة كنت في خطر الاصطدام بأي شيء في أي لحظة. إلا أنه مع التمرين، يومًا بعد يوم، أصبحت بارعًا في قيادة الدراجة حتى أنت تستطيع أن تركبها بكفاءة على سرعات عالية، وتقدر

٥ أفسس ٥: ١- ٢١؛ ١ كورنثوس ١٠: ١-١٤

أن تقوم بالحيل على درجاتك أيضًا. فقد طورت في نفسك عادة قيادة الدراجة بشكل آمن، ويمكنك أن تقوم بهذا الأمر حتى اليوم إن لزم الأمر. حتى وإن كانت العادة في سبات عميق لمدة سنوات، إلا أنها متغلغلة بعمق في جسدك. تذكر تعبير «إنه مثل قيادة الدراجة»؟ تشير هذه الجملة إلى أنه لا يوجد شخص ينسى كيفية قيادة الدراجة على الإطلاق لأنها عادة يتم تعلمها. العادات السيئة وأنماط التفكير السيئة هي إعدادات تشغيل لجسدنا الخاطئ.

عمليات تفكيرنا هي نتاج العادة، ولكن المشكلة تكمن في أن أفكارنا كغير مؤمنين كانت تركز على إرضاء أنفسنا بشكل مستمر. والآن، بصفتنا مسيحيين، فإننا في الكثير من الأحيان نرجع لطريقة التفكير التي اعتدناها هذه (أي إرضاء الذات) عندما

يدعونا الرب أن نفكر في كيفية إرضاؤه والآخرين. إنه صراع صعب أن يكون المرء مسيحيًا لأنه بعكس طبيعة أذهاننا وأجسادنا. قوة الحياة المسيحية المثمرة تأتي من الروح القدس الذي يعمل بالاشتراك مع كلمة الحق (الكتاب المقدّس). يجب أن تكون واعٍ في مسيرة حياتك المسيحية وتختار عن قصد أن تفكر بحسب كولوسي ٣: ١-٢: «**فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ**»

المفتاح هنا هو أن تستبدل أفكارك التي اعتدتها لإرضاء ذاتك بأفكار جديدة تأتي من كلمة الله وحدها. هذه هي الأفكار التي تُرضي الله. مقدار وضعك لكلمة الله في ذهنك بشكل واع وعن قصد هو مقدار تمكين الروح القدس لك وتقويتك. الاثنين مرتبطان بشكل وثيق. الأمر الآخر الواضح

والموجود في الكتاب المقدّس فيما يختص بأفكارنا، موجود في فيليبي ٤: ٨: «**أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَق، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا.**»

عندما تشاهد التلفاز، أو تلعب ألعاب الفيديو، أو تدخل عالم الإنترنت «الافتراضي» لساعات طويلة في بعض الأيام، فأنت غير واع وقاصد لما يفكر فيه ذهنك. أنت «تلهي» نفسك. كلمة «تلهي» تعني «أن تسير بدون تفكير» وهي تُستخدم لوصف «الملاهي» وأشكال التسلية الشبيهة. «السير بدون تفكير» هذا هو هروب مصمم في الأساس لإرضاء ذاتك ولإهمال مسؤولياتك. في جذوره هو موضوع الأنانية والخطية. عليك أن تتعلم أن تكون واعٍ

في تفكيرك وواعٍ فيما يختص بأفضل استخدام لوقتك.

القضية للرجاء الكتابي والمعونة الكتابية تبدأ بافتراض واحد أساسي. كلمة الله مطلقة، وكلية السلطة، وكافية. ٢تيموثاوس ٣: ١٦- ١٧ يقول: «**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.**» أيًا كان الموضوع الذي يخاطبه الكتاب المقدّس، فإنه يجب أن يُقبل بصفته الرأي الإلهي. لا يمكن أن نرفضه في مقابل التسامح والملائمة مع المجتمع المتغير دائمًا ذا القيم الأخلاقية دائمة التغير. يجب أن يُقبل كحقائق لا يمكن مجادلتها. يجب أن يُرى الإنسان على أنه مسؤول أمام هذا الحق. العمل بموجب كلمة الله بكونها الحق المطلق والكافي

يُضاد أنظمة التفكير الخاصة بالعالم، والتي توصف اللاعبين على أنهم «ذوي سلوك قهري» و«خارج السيطرة». إن هذه الألعاب هي نتاج «تعود» وليست «قهرية لا تُقاوم» وكلمة الله تحاسب الإنسانية على مسؤوليتها تجاه السقوط في الخطية.

إن الإفراط في لعب ألعاب الفيديو هو خطية إهمال في الكثير من الأحيان. اللعب هو الفعل، ولكن أخطاء التفكير ودوافع القلب التي تؤدي للألعاب هي خاطئة. يكره الله الخطية لأنها تدمر الخاطئ. الله ليس «مفسد البهجة الكوني» الذي يجلس في السماء ويريد أن يسلب متعة اللاعب منه! ولكن الله محب وصالح ويعلم أن الألعاب الخاطئة تضر اللاعب بشكل خطير وفي الكثير من الأحيان تضر المقربين من اللاعب أيضًا. الخطية مدمرة وسيتدمر الشخص الذي يفرط في ألعاب الفيديو لولا محبة الله.

صلاح الله وسبب كرهه للخطية

ما علاقة كل هذا بالألعاب؟ في الكثير من الأحيان، يقول اللاعبون غير التائبين والرافضين: «إن لعب الألعاب الافتراضية ليس خطية. هي ليست خطية حقيقية مثل القتل، أو الزنى، أو السرقة. أين يوجد في الكتاب المقدّس أن ألعاب الفيديو من أي نوع هو خطية؟» مرة أخرى، الخطية ليست ما تقوم به عندما تلعب لعبة الفيديو. اللعب المفرط يؤدي إلى الفشل في المسؤوليات الكتابية والمعطاة لك من الله في مجالات وعلاقات عديدة. توجد تبعات لخطية الارتكاب، وتوجد تبعات لخطية الإهمال. علاوة على ذلك، فإن أمور القلب التي تقود الشخص للعب ألعاب الفيديو بشكل مفرط، يمكن تقييمها كتابيًا، إذ أن الكتاب المقدّس لديه الكثير ليقوله عن قلب البشر.

هل أنت على استعداد لأن تنظر إلى لعبك لألعاب الفيديو بشكل مفرط على أنه خطية في نظر الله بسبب فشلك في تتميم مسؤولياتك المعطاة لك من الله لخدمة الآخرين، ومحبتهم، وإكرامهم؟ إن كان الأمر كذلك، استمر في القراءة وطبق بعض المقترحات المذكورة في هذا الكتيب. إن لم يكن الأمر كذلك، فأشجعك أن تستمر في القراءة بذهن مفتوح لإقناع الروح القدس. كن حساسًا ومنفتحًا لما تقوله كلمة الله عن الخطية، والكبرياء، والوكالة. الله يريد أن يحفظك من الخطية لأنه يعلم أن الخطية تفصلك عنه وعمن يحبونك الأكثر. الخطية تجرحك في الأساس والرب يعلم هذا. قوانينه وكلمته مصممين لحمايتك من دمار الخطية. هو يأمرك أن تطيعه لأنه يحبك ويرغب في حمايتك. سلطته عليك بصفته الخالق هي صالحة ومحبة. هي ليست بالتهديد. يحاول الشيطان

أن يقول للناس أن الله لا يقدر أن يكون محب وذا سلطة معاً. استخدم الشيطان الكذبة ذاتها في جنة عدن مع آدم وحواء، ونجح الأمر لأن الإنسان يريد أن يؤمن أنه يستطيع أن يكون إله نفسه وأن يدير حياته بشكل أفضل من الله خالقه- بشكل أفضل ممن يمتلكه.

اللعب المفرط على ألعاب الفيديو وإهمال مسؤوليات الفرد المعطاة له من الله سيلحق بك في النهاية. قد تستمتع بألعابك الآن وبالملذات والعلاقات الوهمية التي تبنيها، ولكن في آخر الأمر سينتهي بك الحال وحيدًا لأن الخطية تفصل الخاطئ عن الله وعن المحبوبين. تقود الخطية الإنسان بعيدًا عن الآخرين وإلى عالم من العزلة- عالم من المتعة الطالبة للذات والمتمحورة حول الذات. هذه هي النتائج للسلوك الخاطئ.

خطايا الإهمال تضع الخاطئ في مكانة الملك على منطقته الخاصة. بعض الأشخاص الآخرين سيلحقون هذا الخاطئ في هذا المجال لمدة معينة، ولكن ليس لوقت طويل. في النهاية، يرى الناس أنانية الخاطئ ويتعبون من العلاقة التي من طرف واحد. يشعر المحبوبون وكأنهم يبذلون كل «العطاء» وخاطئ الإهمال يقوم بكل «الأخذ». في النهاية، سيجد لاعب الفيديو نفسه وحيدًا ويتساءل عن السبب وراء «هجره». قد تنمو لديه (هو أو هي) «عقلية الضحية» التي تجعله يتساءل «ما المشكلة؟ لماذا هجرتني؟» العديد من لاعبي الفيديو قالوا لأنفسهم «لماذا أنا وحيد؟ أين ذهب الجميع؟ هل لا يحبونني؟»

تقييم الذات الصريح

اسأل نفسك: «هل أسلك بأمانة تجاه الله وتجاه المحبوبين لي؟» أمثال ١٣: ١٥ يحذر: «**اَلْفِطْنَةُ الْجَيِّدَةُ تَمْنَحُ نِعْمَةً، أَمَّا طَرِيقُ الْغَادِرِينَ فَأَوْعَرُ.**[٦]» أي أنه عندما تختار طريق الحياة لنفسك بدلاً من العيش بالإيمان والعيش للرب، ينتهي بك الأمر على طريق وعر مليء بالإحباطات والتجارب. هل تعيش لنفسك عن طريق اللعب لمدة ساعات لا تحصى من ألعاب الفيديو؟ هل تتجاهل بعض من علاقاتك الأهم بما فيها علاقتك بالرب؟ هل تعمل كل الأشياء لمجد الله[٧]؟

اقضِ اللحظات الآن لتفكر في الطرق التي خذلت بها الله و/أو الأشخاص الذين أنت

٦ ترجمة الفاندايك العربية

٧ ١كورنثوس ١٠: ٣١

على علاقة أولية بهم (شريك الحياة/الأولاد/ المدير/ زملاء العمل/ أعضاء العائلة الممتدة/ الأصدقاء/ وأعضاء الكنيسة). اكتب قائمة بالطرق التي خذلتهم بها واطلب منهم مراجعة هذه القائمة وإضافة أي شيء لم تكن تعرفه أو تذكره إليها. ما إن ينتهوا، خذ القائمة واطلب الغفران من الرب ومنهم بشكل مباشر. ثم اكتب خطة عملية للتوبة عن كل عنصر مذكور في القائمة. اطلب من محبوبك أن يساعدك في هذه الخطة وأن يرتب العناصر فيما يختص بالأهم إلى الأقل أهمية. في النهاية، طبق واحد من عناصر التوبة هذه، على الأقل، كل أسبوع عن طريق البدء بأهم عنصر أولاً.

والآن، وقبل أن تكمل، اقض دقيقة لتفكر في صلاح الرب تجاهك في تضحيته بابنه الوحيد.

ثم اطلب من الرب أن يغير رغبات قلبك الساعية وراء ألعاب الفيديو المفرطة أو التلفاز المفرط إلى رغبة لمحبة الله وإكرامه بقوة الروح القدس. اقرأ وتأمل (وفكر في) هذه الآيات الآن وذكر نفسك بصلاح الله: يوحنا ٣: ١٦؛ رومية ٥: ٨؛ أفسس ٢: ٤١؛ ٢تسالونيكي ٢: ١٦-١٧؛ ١يوحنا٣: ١؛ ١ يوحنا ٤: ٩- ١٠. إن الحياة التي نعيشها لمجد الله بدلاً من المتعة الأنانية تكون مشبعة ومثمرة. هي حياة أفضل ومما يمكن أن يقدمه أي «عالم افتراضي» من صنع الإنسان. لإضافة طبقة السكر الخارجية على الكيكة، فيمكن للمسيحي أن يرنو بدلاً من ذلك إلى ما تقدمه السماء! الحياة المسيحية التي تُعاش لله هي مغامرة رائعة لها مستقبل باهر وأبدي.

ثلاثة دوافع في قلب لاعب الفيديو

ما هي دوافع القلب التي تدفع اللاعب أن يلعب ألعاب الفيديو بشكل مفرط؟ كما سبق وأن ذكرنا، توجد ثلاثة أسباب رئيسية تجعل اللاعب يلعب بشكل مفرط، وهي: الهروب، والمتعة، وحب السيطرة. وسوف نرى أن هذه الأسباب لا تُشبع بالكامل شهية لا تشبع.

الهروب

الرغبة للهروب من قسوة العالم الساقط والممل هي بلاء غير المؤمنين ولعديد من المؤمنين الذين لا يعيشون حياتهم للرب. حتى داود الملك رغب مرة في الهروب في مزمور ٥٥: ٦-٨: «**فَقُلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ، فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ! هأَنَذَا كُنْتُ أَبْعُدُ هَارِبًا، وَأَبِيتُ فِي الْبَرِّيَّةِ. كُنْتُ أُسْرِعُ**

فِي نَجَاتِي مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَمِنَ النَّوْءِ».» وبينما كانت رغبة الهروب عند داود الملك بسبب خيانة أعدائه، إلا أن اللاعب قد يرى عالمه خائنًا بسبب العيش في عالم ساقط (تكوين ٣) وبسبب تبعات العيش للذات.

لمحاربة الرغبة للهروب من عالم ساقط مع مشاكله، يجب على اللاعب أن يغير تفكيره من «عقلية الضحية» السلبية إلى «عقلية العمل» الفاعلة. الضحية هو شخص يتأثر سلبًا بالظروف وهو إما ضعيف، أو يرى نفسه على أنه ضعيف، لا يقوى على تغيير هذه الظروف. من المحزن أن تكون ضحية، وكل شخص على الكوكب اختبر كيف يكون ضحية الاختيارات الخاطئة لشخص آخر. على سبيل المثال، إن خسرت لعبة لعبتها مقابل شخص غشاش من قبل، ففعليًا، قد تمت الإساءة

إليك وأنت «ضحية». هذا النوع من الإيذاء صغير جدًا بالمقارنة بالإيذاء الجنسي أو الجسدي، ولكنه يوضح مبدأ جعل شخص ضحية.

إن سكن الضحية في الحدث الذي أُسيء فيه إليه، فقد لا يُشفى أو تُشفى بالكامل على الإطلاق، قد لا يتخطون الحدث بالكامل فعليًا، وبالتالي، فقد يظل ضحية للأبد. الأشخاص الذين يتعلمون كيف يأخذوا الخطأ ويحولونه للخير لا يظلون في مكان الضحية بل يصبحوا منتصرين بنعمة الله وقوته! هذه هي شخصية الله التي تفدي، فهو يحول الشر لبركة لأولاده بحسب ما نقرأه في رومية ٨: ٢٨: «**وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.**» الله يريد من أولاده أن يروا التجارب والمشكلات من خلال العدسة الكتابية الملائمة. الله يريد

من أولاده أن يروا أن تجارب الحياة مُصممة لتقربهم من ذاته في تلك العلاقة، وأنها مُصممة لجعلهم يشبهون المسيح بشكل أكبر في صفاته.

يعطيك الله الحل لرغبة الهروب هذه في قلبك، ونراه في ١تيموثاوس ٦: ١١- ١٢: «**وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ فَاهْرُبْ مِنْ هذَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ. جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضًا، وَاعْتَرَفْتَ الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ.**» على المسيحيين المؤمنين أن يهربوا من المساعي الأنانية للمحبة المفرطة لألعاب الفيديو. علينا أن نركز أفكارنا على عطية الحياة الأبدية مع الرب بدلاً من تركيزها على المتع الزمنية لهذا العالم. على المسيحيين أن يسعوا وراء أمور الله، وهي القيام بأعمال بر،

وتقوى، وأمانة، ومحبة، وثابتة، ورقيقة نابعة من رغبة إرضاء الرب ومساعدة الآخرين. هل يسعى اللاعبون وراء هذه الأمور أم أنهم يسعون وراء أنشطة تُشبع الرغبات الأنانية؟

في الكثير من الأحيان يضيع اللاعب مواهبه وقدراته المعطاة له من الله في السعي وراء المساعي الأنانية. إن كان الله قد أعطاك زوجة و/أو أولاد وأنت تهمل في الوقت الذي كان من الممكن أن تقضيه بأمانة وعن وعي وقصد وأنت تعلمهم، فمن الواضح أن هذه خطية لعب مفرط وفشل في إتمام مسؤولياتك المعطاة لك من الله.

إن لم يكن الله قد أعطى لك زوجة أو أولاد، فقد يدعوك لأن تعيش حياتك في خدمته عن طريق مساعدة الأقل حظًا منك. يوجد العديد من الناس في المستشفيات، وفي دور الرعاية، والملاجئ،

وأماكن الإيواء، ومراكز معالجة الإدمان، والذين يمكن أن تزورهم، وتخدمهم، وتحبهم، وتشاركهم بإيمانك بالمسيح. إن إهدار الساعات التي لا تُحصى أمام شاشة الكمبيوتر أو التلفاز، فأنت لا تحقق دعوة الله للتركيز على مساعدة الناس وأنت تفشل في هدفك المعطى لك من الله، أي خدمته. أفسس ٢: ١٠ يذكرنا: «**لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا.**»

المتعة

وبشكل مشابه للرغبة في الهروب، فإن الدافع الثاني في قلب اللاعب هو الرغبة في المتعة. قد لا يرغب اللاعب في الهروب من قساوة هذا العالم الساقط، بل بالأحرى، يعيش اللاعب حياته من أجل المتعة الحسية الوقتية. كما سبق وأن ذكرنا

من قبل، فإن هذه الرغبة في المتعة هي تركيز في الأساس على إرضاء الذات بدلاً من إرضاء الله. ومع أنه صحيح أن الله لا يدعو الجميع لأن يعيشوا في أكواخ صغيرة مصنوعة من القش، إلا أنه يريد منا أن نركز على خدمته وإرضائه عن طريق خدمة الآخرين. قد يعطينا الله المتع الزمانية في هذا العالم لأنه صالح ومنعم، إلا أن الله قد يدعونا أيضًا لترك «دائرة راحتنا» حتى نقدر أن نخدمه. اطلب خدمته بشكل أكبر مما تطلب إرضاء نفسك وسوف تجد رحمة.

الشخص الذي تقوده المشاعر والسعي وراء الملذات الحسية لن يشبع أبدًا وسيُحبط دائمًا في الحياة. الغضب، والمرارة، والاكتئاب تميل لتشخيص حياة الشخص الحسي. الشخص الذي تسوقه المتعة يصبح بلا هدف، وهو بالتالي يصبح

عديم الفائدة لله وللمجتمع. هدف الشخص الذي تقوده المتعة هو إرضاء ذاته، فيتحرك بشكل مستمر من المتعة للأخرى. لا توجد نقطة نهاية على مرمى بصر هذا الشخص.

أفسس ٤: ١٧- ٢٤ يخاطب هذه المشكلة ومزالقها ويقدم الرجاء الحقيقي للتغيير:

«فَأَقُولُ هذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ: أَنْ لاَ تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ الأُمَمِ أَيْضًا بِبُطْلِ ذِهْنِهِمْ، إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ. اَلَّذِينَ إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ أَسْلَمُوا نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هكَذَا، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعُلِّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ، أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ

بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.»

كما سبق وأن ذكرنا في أفسس ٤ أعلاه، هل «فكرك أظلم»؟ هل تشعر أنك من «المتجنبون»، أو البعيدون عن الله؟ هل قلبك قاس تجاه الرب أو تجاه خطيتك؟ هل أصبحت «فاقد للحس» لأمور الله؟ إن كانت إجابتك «بنعم» على أي من هذه الأسئلة أو على جميعها، فمن المرجح أنك سقط في أسلوب حياة «حسي» أو أنك تعيش لإرضاء رغباتك الحقيرة. أنت لست في مكانة جيدة، ولكن يوجد رجاء في المسيح.

ما عليك أن تفعله هو أن «تخلع ذاتك القديمة» بما فيها طرق تفكيرك القديمة. أي، أنه يجب أن

تتوقف عما تفعله والذي هو حسي في الأساس بل وتتوقف حتى عن رغبتك فيه. يجب أن «تتجدد في روح ذهنك «حتى ترى ما كنت تحبه يومًا ما على أنه أمر مكروه الآن. هذه اللعبة التي كنت تحب أن تلعبها هي عدو وليست صديق لأنها تفصلك عن محبة الله. يجب أن يتغير تفكيرك (ذهنك) فيما يختص بهذا الأمر. يجب أن يصبح تفكيرك مثل تفكير الله كما هو مُعلن في كلمته. لأن الجميع مولدون في الخطية ولديهم تفكير خاطئ يتبع أفضل أفكار العالم، يقول **لك الكتاب المقدّس أن تفكيرك يجب أن «يتجدد، ويتحول، ويتغير» إلى ما يريده الله أن يكون. رومية ١٢: ٢ يقول: «وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.»**

مـا إن يحـدث هذا، تصبح على اسـتعداد أن «تلبس» جـزءً مـن المعادلـة الـذي هـو فـي الحقيقـة أفضـل جـزء مـن عمليـة التغييـر! فـي مرحلـة «اللبـس» فـي تلـك العمليـة، تصبـح «الخليقـة الجديـدة فـي المسـيح[٨]» مخلوقـة «**بِحَسَـبِ اللهِ فِـي الْبِـرِّ وَقَدَاسَـةِ الْحَـقِّ.**». أي أنـه يجـب أن «تلبـس» السـلوكيات الجديـدة التـي تشـبه المسـيح وتمجـد الله. يمكنـك أن «تلبـس» مـا تشـاء طالمـا يحقـق شـرط تمجيـد الـرب. يمكنـك أن تقـوم بأمـور عديـدة تأتـي بالمجـد لاسـمه. فبطريقـة مـا، أنـت محـدود فقـط بخيالـك الشـخصي. قـم بعمـل قائمـة بالسـلوكيات الجديـدة والمسـاعي الحديثـة التـي يمكنـك أن تبـدأ فـي تطبيقهـا فـي حياتـك. علـى سـبيل المثـال، قـد تمتلـك موهبـة يمكنـك أن تعلمهـا فـي دار رعايـة أو لأطفـال

٨ ٢كورنثوس ٥: ١٧

مرضـى فـي المستشـفى. اطلـب مـن شـخص محبـوب أن يسـاعدك علـى كتابـة هـذه القائمـة. كـن خلاقًـا! ثـم، طبـق عنصـر واحـد علـى الأقـل كل أسـبوع. إن أردت أن تركـز علـى عنصـر واحـد فقـط، فاعمـل علـى تطبيقـه بمقـدار مـا يوميًـا لمـدة الثلاثـة أشـهر القادمـة.

العمـل الجـاد هو الطريقة لتطبيق قائمة ما «تلبسـه» والتـي كتبتهـا. يجـب علـى المسـيحيين المؤمنيـن أن يعملـوا بكـد مـن قلـب شـاكر لله الـذي فداهم مـن حالتهم السـاقطة. إكـرام الله هـو أقـل مـا يمكـن للمسـيحي فعلـه ليبيـن لعالـم مائت أن الله محب وغافـر للخطاة التائبين. لقـد أوكل الـرب العمـل للبشـرية قبـل السـقوط بحسـب التكويـن ٢: ١٥: «**وأَخَـذَ الـرَّبُّ الإِلـهُ آدَمَ وَوَضَعَـهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا.**»

العمل هو عنصر جوهري في النهج المسيحي للحياة. البشرية تجد هدفها في المسيح عندما تعمل وتنتج لمجد الله. عن طريق الفرط في مشاهدة التلفاز أو لعب ألعاب الفيديو، فأنت تفشل في العمل. الجملة القوية التي ستمنعك عن طريقة التفكير الساقطة هذه موجودة في ٢تسالونيكي ٣: ١٠- ١٢: «**فَإِنَّنَا أَيْضًا حِينَ كُنَّا عِنْدَكُمْ، أَوْصَيْنَاكُمْ بِهذَا: «أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ فَلاَ يَأْكُلْ أَيْضًا». لأَنَّنَا نَسْمَعُ أَنَّ قَوْمًا يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ بِلاَ تَرْتِيبٍ، لاَ يَشْتَغِلُونَ شَيْئًا بَلْ هُمْ فُضُولِيُّونَ. فَمِثْلُ هؤُلاَءِ نُوصِيهِمْ وَنَعِظُهُمْ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ يَشْتَغِلُوا بِهُدُوءٍ، وَيَأْكُلُوا خُبْزَ أَنْفُسِهِمْ.**» ١كورنثوس ١٠: ٣١ يذكرك: «**فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ.**» لذا، فقم بعملك والقائمة الخاصة

بالأمور التي «ستلبسها» لمجد الله وتجنب الانقياد بالمتعة بشكل أساسي.

حب السيطرة

في قلب كل رجل خاطئ وامرأة خاطئة توجد الرغبة بأن يكونوا «آلهة» بمصيرهم الخاص. وهذه تُسمى «عبادة أوثان» في الكتاب المقدّس. قم بعمل دراسة على تعبير «عبادة الأوثان»، وسوف تجد أن كل سلوكيات عبادة الأصنام متأصلة في رغبة لإرضاء الذات. في زمان الكتاب المقدّس، كان شعب الله يعبد الأوثان المزيفة (كما كان الأمم يفعلون) لأنهم كانوا يريدون أن يستقبلوا بركة المال أو الأمطار من أجل المحاصيل. كانت «عبادة» الأوثان المزيفة تُقام فقط بدوافع أنانية للربح، وكأن العبادة ستجبر الآلهة أن يباركوهم.

اليـوم، «يعـد» العديـد مـن اللاعبيـن صنـم العيـش فـي «العالـم الافتراضـي» بهويـة جديـدة لأنـه يشـبع رغبتهـم فـي السـيطرة.

بالسـيطرة والتحكـم، يثـق اللاعـب فـي نفسـه بـدلاً مـن الثقـة فـي الله لتوفيـر احتياجاتـه. يظـن اللاعـب أنـه يعـرف أفضـل مـن الـرب وأن لديـه الجـرأة ليقـول فـي قلبـه: «أسـتطيع أن أقـوم بالأمـر بشـكل أفضـل منـك، يـا رب. أسـتطيع أن أتمتـع بحياتـي بشـكل أكبـر فـي عالمـي الخيالـي الخـاص بالألعاب أكثـر مما يمكن فـي عالمـك المخلـوق.

قـد لا يكـون هـذا منطـوق بشـكل واضـح أو معلـن، ولكـن هـذه الجمـل تحكـم قلـب اللاعـب فـي أكثـر الأحيـان. يوجـد توجـه قلـب يعتمـد علـى ذاتـه هـو الـذي يدفـع بـكل تحـركات اللاعـب. يحـذر الكتـاب المقـدّس بشـكل متكـرر مـن هـذا النـوع مـن التوجـه

المتكبـر. على سـبيل المثـال، الأمثـال ٣: ٥- ٧:«**تَوَكَّلْ عَلَـى الـرَّبِّ بِـكُلِّ قَلْبِـكَ، وَعَلَـى فَهْمِـكَ لاَ تَعْتَمِـدْ. فِـي كُلِّ طُرُقِـكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ. لاَ تَكُنْ حَكِيمًا فِـي عَيْنَـيْ نَفْسِـكَ. اتَّـقِ الـرَّبَّ وَابْعُـدْ عَـنِ الشَّـرِّ**». الكبريـاء هـو فـي أصل محبة السـيطرة. ومـن الواضح أن الله يريدنـا أن نثـق فيـه وحـده وليـس فـي أنفسـنا أو في أي متعة وقتية.

الله واضـح فـي كلمتـه التـي يرغـب منـك أن تعتـرف بهـا، أن الحيـاة كلهـا، بمـا فيهـا الغنـى والثـروة، أتـت مـن يـده، وليسـت بقوتـك الشـخصية، وأنـه هـو موفـر كل مـا هـو صالـح. التثنيـة ٨: ١٧-٢٠ يقـول: «**وَلِئَـلاَّ تَقُـولَ فِـي قَلْبِـكَ: قُوَّتِـي وَقُـدْرَةُ يَدِيَ اصْطَنَعَـتْ لِـي هذِهِ الثَّـرْوَةَ. بَـلِ اذْكُـرِ الـرَّبَّ إِلهَـكَ، أَنَّـهُ هُـوَ الَّـذِي يُعْطِيـكَ قُـوَّةً لاصْطِنَـاعِ الثَّـرْوَةِ، لِكَـيْ يَفِـيَ بِعَهْـدِهِ الَّـذِي أَقْسَـمَ لآبَائِـكَ كَمَـا فِـي هذَا الْيَـوْمِ. وَإِنْ نَسِـيتَ الـرَّبَّ إِلهَـكَ،**

وَذَهَبْتَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا وَسَجَدْتَ لَهَا، أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ تَبِيدُونَ لاَ مَحَالَةَ. كَالشُّعُوبِ الَّذِينَ يُبِيدُهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ كَذلِكَ تَبِيدُونَ، لأَجْلِ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ.»

لا «تذهب وراء آلهة أخرى» وهي عبادة الأصنام الخاصة بلعب الفيديو المفرط! عالم الإنترنت المزيف الخاص بك و«هويتك الافتراضية» قد يبدوان ممتعين وقد يوفرون الإلهاء الممتع في حياتك، ولكنه سيدمر علاقاتك الحقيقية، وفي النهاية سيعطيك وجود فارغ يخلو من أي علاقة مزدهرة مع الله القدير.

في «العالم الافتراضي» لدى اللاعب الحرية ليفعل ما يريد، ولديه القدرة لصنع القوة ولإبرازها في هذا المجال. اللاعب لن يزيد وزنه على الإطلاق ويمكنه أن يعيش «افتراضيًا» بدون

أي تبعات. إن الأمر مغر وجذاب جدًا يشبه أن يكون المرء «إلهاً» في هذا العالم. صحيح أن الرب يريدك أن تكون خلاق وأن تستخدم خيالك لمجده، ولكن معظم اللاعبين يلعبن ويعيشون في «العالم الافتراضي» لأسباب أنانية. اسأل نفسك: «هل أنا راض أن أكون كائن مخلوق يجيب لله الخالق، أم أفضل أن أعيش «كإله» لعالمي الخاص؟» لا تخدع نفسك: الرغبة أن تون «إلهًا» لعالمك الوهمي ستتسرب إلى عالمك الحقيقي فتسبب لك الإحباط والغضب عندما تكون المواقف خارجة عن السيطرة. بما أنك كائن مخلوق، فإن أمور هذا العالم غير مصممة لأن تكون تحت سيطرتك. ستُحبط بواقع العالم الساقط والخاطئ.

هل أنت راض لأن تكون كائن مخلوق وأن تجد الغاية في خطة الله القدير للفداء لحياتك؟ إن قلب

اللاعب قد يريد السيطرة، لأنه يظن أنه «يستطيع أن يفعل الأمر أفضل من الله» وهو يريد «أن أفعل ما أريد أنا أن أفعله.» كلا هاتان الفكرتان مليئتان بالكبرياء وتركزان على إرضاء الذات بدلا من التركيز على إرضاء الله. الله يريد من اللاعب أن يعمل بكد من أجل مجده في الوظيفة المعطاة للاعب من الله!

في الكثير من الأحيان، يكون عدم الرضا بما أعطاه لنا الله هو فعليًا توجه قلب شرير، يثبت عدم وجود إيمان في إلهنا الصالح. بحسب متى ١٥: ١٩- ٢٠، علّم يسوع: «**لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنىً، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةُ زُورٍ، تَجْدِيفٌ. هذِهِ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ.**» دوافع القلب هي ما ينجسك أمام الرب، لذا يجب أن تغير ما ترغب به عن طريق تغييرك لأفكارك - وليس

لأعمالك فقط. يجب أن تريد ما يريده الله لك ويجب أن تتعلم أن ترضى بما وفره لك. كان على الرسول بولس أن يتعلم الرضا، فلا يجب أن يظن اللاعب أنه مختلف. فيلبّي ٤: ١١ يقول: «**لَيْسَ أَنِّي أَقُولُ مِنْ جِهَةِ احْتِيَاجٍ، فَإِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا أَنَا فِيهِ.**» الرضا يتم تعلمه عن طريق تدريب أفكارك على التركيز على تسديد احتياجاتك بغنى على يد أبيك السماوي. هل أنت شاكر لما أعطاه لك الرب؟ هل أنت راض أن تكون خليقة جديدة في المسيح؟

هل لديك الرغبة في الحصول على المزيد مما وفره الله لك؟ هل توجه قلبك هو عدم الرضا؟ العيش من أجل السيطرة ولإرضاء أنفسنا أكثر من الله هي رغبات لا تشبع والتي تنبع في الكثير من الأحيان من الرغبة في التبجيل، والاعتراف

بنا، واحترامنا على يد الآخرين لما قمنا به بقوتنا الشخصية. هذا الاتجاه المتكبر يفشل في إكرام الله أو الاعتراف به بصفته مسدد الاحتياج العظيم الحقيقي. كما يمكنك أن ترى، فإن إطار التفكير هذا خطير جدًا. أحد الأسباب وراء كره الله لهذا الكبرياء الذي يرعى هذا النوع من توجهات «التحكم» هو أنه يؤدي في النهاية إلى الانفصال، والعزلة، والدمار للاعب الفيديو[٩].

الكل لمجد الله

الهدف الأساسي في الحياة هو أن نحب الله ونكرمه بكل أفكارنا، وكلماتنا، وأفعالنا، وأن نحب أقرباؤنا كأنفسنا. اللعب المفرط لا يرضي الله لأنه في الكثير من الأحيان هو خطية إهمال تنتج فشل في محبة الآخرين.

٩ أمثال ٦: ١٧، أمثال ٨: ١٣، ومزمور ١٠١: ٥

من الواضح أن الكتاب المقدّس يأمر المسيحيين المؤمنين أن يجددوا ذهنهم بالكتاب المقدّس. رومية ١٢: ٢ يقول: «**وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.**» دعونا نخاطب الطريقة التي يجب للاعب أن يتوب بها في الكلمة والفعل.

الكلمات فقط تعني القليل لمحبوب لاعب الإنترنت المفرط في اللعب بسبب كذب الماضي وإحباطاته. لذا يجب على اللاعب أن يقوم بأمرين: ١- نطق كلمات التوبة، و٢- إظهار أن التوبة تحدث عن طريق أفعاله أو أفعالها. أي، الآن، يجب أن «يسلك بموجب الكلام. جانب عمل التوبة هذا صعب بدون وجود صديق ما للمحاسبة.

يجب أن يحصل اللاعب على صديق مسيحي موثوق فيه والذي سيلتزم بالصلاة لأجله. بالإضافة إلى ذلك، فإنه متوقع من الصديق المسيحي الموثوق فيه أن يتلقى اتصال تليفوني يومي من اللاعب كنوع من » الاطمئنان» والمسائلة اليومية. «كيف حالك؟» هو سؤال جيد ولكن يجب طرح الأسئلة الصعبة أيضًا، خلال هذه المكالمة التليفونية اليومية. على الصديق المسيحي الموثوق فيه أن يسأل اللاعب عما يفكر فيه بشكل رئيسي اليوم، ما الجزء الكتابي الذي تأمل فيه اليوم وقراءه، وإن كان اللاعب قد اشترك بشكل فعال في أي نشاط «يهدر الوقت» اليوم.

اللاعب مسؤول أن يجيب بأمانة وأن يكون صريحًا في ذلك الحوار. لا يقدر أحد أن يجبره لأن يكون صادق، إلا أن، لاحظ هذا الحق الرائع في الكتاب المقدّس- إن قوة الروح القدس هي التي

تجعل اللاعب المسيحي يرغب في أن يفعل الأمر الصحيح وأن يفعله. فيلبي ٢: ١٣ يقول: «**لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ.**»

مرة أخرى، فإن الهدف الرئيسي لكل المسيحيين المؤمنين يجب أن يكون إرضاء الله في كل الأمور كما هو مذكور في ١ كورنثوس ١٠: ٣١: «**فَإِذًا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ.**» أين الله في حياتك الآن؟ هل لديك ذهن متمركز حول الله أم ذهن متمركز حول الذات؟ هل أنت راضٍ بما أعطاه لك الرب؟ يطلب الله الطاعة الكاملة ولكنه يمكن المسيحيين دائمًا من تطبيق أوامره. يمكنك أن تقوم بهذا الأمر لأنه يمكنه أن يقوم هو بهذا الأمر من خلالك. هو إله الكون.

خطة عملية للعمل

في العديد من آيات الكتاب المقدّس، يأمر الله شعبه أن يكونوا «عاملين» بالكلمة لا «سامعين» فقط. ما هي خطتك للعمل لتخطي عادات اللعب المفرطة لديك؟ لقد أشرت إلى بعض الأمور التي يجب أن تقوم بها سابقًا في هذا الكتيب، ولكن دعنا نصمم خطة عملية ذات أساس كتابي، جاهزة للتطبيق فورًا.

جد صديقًا مسيحيًا موثوقًا فيه ليسائلك ويحاسبك يوميًا. يحدث التغيير على أفضل وجه عندما يحاسب اللاعب شخص ملموس. وكلمة «ملموس» تُستخدم لأن بعض اللاعبين سيقولون: «الله هو من سيحاسبني.» وبينما هذا التصريح صحيح بالفعل، إلا أن اللاعبين يحتاجون إلى شخص «ملموس» ويُرى، ويُسمع، ويُلمس. الرب يعمل

من خلال الناس ليوضح عطفه المُحب، لذا، اطلب من صديق مسيحي موثوق فيه أن يلتزم بفعل الأمور التي ناقشناها سابقًا في هذا الكتيّب. نوصيك أن يكون شخص من نفس نوعك الجنسي ليقوم بهذا الدور. من المفضل أن يكون هذا الشخص الذي من نفس نوعك الجنسي أكبر في السن وشخص مسيحي أنضج إن أمكن. كما أننا نوصي ألا يكون هذا الشخص هو شريك الحياة حتى يكون لديك شخص إضافي ليحاسبك. شريك الحياة هو بركة رائعة من الرب ليساعدك في المحاسبية، ولكنك تحتاج لشخص آخر أيضًا.

سجل الوقت الذي تقضيه كل يوم في التفكير في أنشطة لها علاقة بالألعاب والأوقات التي تفكر فيها بالرب. احتفظ بكارت بأبعاد ٣ × ٥ في جيبك أو في حقيبتك حتى يمكنك أن تكتب الأوقات التي

مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ.» فبطريقة ما أنت كنت تلعب دور «السارق» عند تبذير القدرات المعطاة لك من الله والوقت المعطى لك منه في إرضاء نفسك. حان الآن وقت أن «**تعْطِي مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ**». فهذا يعني اذًا أنه يمكنك أن تعطي وقتك لسبب خيري من اختيارك. وأن تعمل في إرسالية للمشردين، أو أن تزور دار رعاية، أو التطوع لترتيب الكراسي في كنيستك، أو فعل أيًا كان الأمر الذي جعلك الرب شغوف لأجله في دور خدمي تابع لأي مؤسسة خدمية. لا يهم فعليًا لأن الآية تقول: «**مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ**» أيًا كان ولا يوجد نقص في المحتاجين في هذا العالم. أغلب هذه الأنشطة (وأكثر جدًا) تلائم سلوكيات «ما ستلبسه» بالنسبة لك لأنها تخدم الآخرين وتكرم الرب.

تقضيها على كل نشاط بشكل دوري خلال يومك. أعني بتعبير «أنشطة لها علاقة بالألعاب» أي شيء يسلي ويهدف لإعطائك المتعة بعيدًا عن إرضاء الرب. قد يشتمل هذا على العديد من الأنشطة، فإن كنت غير متأكد، اكتبه على الكارت الخاص بك واسأل صديقك المسيحي الموثوق فيه أن يراجعه معك. حلل أنشطتك «المسلية» في مقابل الأنشطة الواعية المقصودة. هل تقضي أوقات أطول في «التسلية» أم في الذهن المسيحي الواعي؟

انخرط في خدمة الآخرين

بقدر ما نأمل أنك تعمل لتكسب العيش النزيه، ولكن العمل لا يكفي بحسب أفسس ٤: ٢٨: «**لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ**

اقرأ كتابك يوميًا وادرسه

اقرأ المقاطع التي تتعامل مع الوكالة الخاصة بوقتك وقدراتك. إن كنت غير متأكد أين تجد هذه الشواهد، اسأل القس، أو شيخ أو شماس، المشير الكتابي، أو الصديق المسيحي الناضج ليساعدك أن تتكلم كيف تدرس الكتاب المقدّس. ادرس موضوعات في الكتاب والتي تهمك والتي تصارع معها حاليًا. اختار آية أو اثنين لتحفظهم والذين يتعاملون بشكل خاص مع صراعاتك المحددة فيكونون مناسبين لك ويخاطبوك. يريدك الله أن تركز أفكارك بوعي وعن قصد عليه وأن تغيير تفكيرك إلى تفكير تقي. الطريقة الوحيدة للقيام بهذا الأمر هو من خلال الدراسة الأمينة والجادة للكتاب المقدّس.

لتكن واعٍ في مسيرك مع الرب

استيقظ مبكرًا كل يوم. اقض الدقائق الأولى من يومك مع الرب في الصلاة ودراسة الكتاب المقدّس. الذهن الواعي القاصد هو ذهن عامل، وليس سلبي. لتكون من المهاجمين على العالم والشيطان. خطط مسبقًا للقيام بما هو صحيح في عيني الله[١٠] واطلب إرضائه أولًا.

الخلاصة

بالرغم من كونه ليس إدمان جسدي، إلا أن ألعاب الفيديو المفرطة تعتبر نوع من «الإدمان» بسبب الدمار الذي يمكن لسلوكيات ألعاب الفيديو أن يُحدثوه. وببساطة، ليس من المنطقي بالنسبة «لغير اللاعبين» أن نلعب ألعاب الفيديو لساعات

١٠ رومية ١٢: ١٧

طويلة، لذا، فإن العديد من الناس يسمونها «إدمان» بدلاً من تسميتها «مشكلة خطية». الأكثر تدميرًا من سلوكيات الألعاب المفرطة هي أفكار اللاعب: الرغبات الخاطئة للهروب، أو للمتعة، أو القوة، ومحبة السيطرة لدرجة إهمال تتميم المسؤوليات المعطاة من الله. رغبات القلب هذه تقود المرء إلى اختبار المتعة الزمنية للعب المفرط لأن الأبدية ليست في ذهن اللاعب في الغالب. التفكير العالمي لا يحتضن فكرة خدمة الله، والعمل بكد، والعطاء للآخرين. فبدلاً من ذلك، فإن التفكير العالمي يشجع على الأنانية، وعدم الرضا وعدم الفرح.

يعزز الكتاب المقدّس منظورًا مختلفًا تمامًا للحياة: يجب أن تسعى لإرضاء الرب إلهك ومُخلّصك. بقلب شاكر، استقبل العطية المجانية للحياة الأبدية. عندما تخدم ربك عن طريق خدمة

الآخرين، يكون لديك أسلوب حياة مطيع، وستحصد البركات وتتغلب على عادات اللعب الخاصة بك. بالرغم من أن هدفك الأول ليس استقبال البركات، فالطاعة لخالقك، ومخلّصك، الذي يحفظك ستنتج وفرة في البركات والثمر في حياتك لأن ذهنك يتغير من التركيز العالمي إلى تركيز يشبه المسيح. الثمر الذي يظهر هو «**مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ.**[١١]» ألا تريد أن تختبر هذه الأمور بغنى في حياتك؟ اقض دقيقة لإعادة قراءة كل واحدة من هذا الثمر الذي للحياة المسيحية ببطء الآن واسأل نفسك إلى أي مدى تمتلك كل منهم.

عندما تسعى لتمجيد الله في كل جوانب حياتك، ستسعى لخدمة الآخرين الذين هم في الغالب أكثر

١١ غلاطية ٥: ٢٢- ٢٣

حاجة منك. بالرغم من أن الحياة المسيحية بها عمل جاد، إلا أنها مصممة لتحضر المجد لله ولأن ترسل رسالة الإنجيل المعنية بالنعمة والرحمة، والمحبة للعالم. هل هذا هو الهدف من حياتك؟ هل هدفك أن ترضي الله؟ إن أطعت كلمة الله بأن تحب الآخرين وتخدمهم بطرق ترضي الله، ستصبح حياتك ذات معنى، بركة للآخرين، وبركة لك بينما تتخطى عادات اللعب الخاصة بك.

يُمكّن الله المسيحيين المؤمنين كلهم من طاعة أوامره بقوة الروح القدس العامل مع كلمة الحق الخاصة به. بالرغم من أن اللعب لم يبطل في هذا الدهر، إلا أن المسيحي الذي يصارع مع اللعب يمكنه أن يتعلم أن يعيد تفكير ذهنه على أمور الله الأبدية والمشبعة في هذه الحياة كما في الحياة الأبدية التالية. إلهنا الرحيم يغفر كل

خطاياك التي تعترف بها وتتركها بنعمته وحده، ومن خلال إيمانك بالمسيح وحده بحسب ١يوحنا ١: ٩- ١٠: «**إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا.**»

إنه «الخبر السار» أن تعلم أن لديك محامٍ إلهي في يسوع المسيح ربك ومخلصك. ١يوحنا ٢: ١ يقول: «**يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ.**» سلّم حياتك له اليوم عن طريق خدمة شعبه والمفقودين والذين بلا رجاء لأنهم لا يعلمون المُخلّص المُقام، يسوع المسيح. عش حياتك لمجده عن طريق خدمة الآخرين وسوف تجد الشبع الحقيقي وتحقيق الذات في عالم ساقط كما يقول ١بطرس ٤: ١٠-١١: «**لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ**

بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ. إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ اللهِ. وَإِنْ كَانَ يَخْدِمُ أَحَدٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.»

الملحق

المعونة العملية

ركز تفكيرك على عطية الحياة الأبدية مع الرب بدلاً من تركيزها على المتع الوقتية لهذا العالم.

١. الآيات الكتابية التي من الممكن أن تتأمل بها فيما يختص بموضوع خلاصك وصلاح الله تجاهك.

يوحنا ٣: ١٦

رومية ٥: ٨

أفسس ٢: ٤

٢تسالونيكي ٢: ١٦- ١٧

١يوحنا ٣: ١

١ يوحنا ٤: ٩- ١٠

٢. راجع هذا الكتيّب واكتب كل الآيات الكتابية المذكورة. ادرس تلك الآيات واطلب من صديق مسيحي موثوق فيه أن يفهمك ما هو عسر بالنسبة لك.

تطوير خطة عمل عملية

١. جد صديق مسيحي موثوق فيه ليحاسبك بشكل يومي. اكتب قائمة من ثلاثة أشخاص إلى خمسة مع أرقام تليفوناتهم لتتواصل معهم لتسألهم أن يفكروا في أن يكونوا شركائك في المحاسبية.

٢. احتفظ بكارت ٣ x ٥ معك في كل وقت لتدون فيه الأوقات التي تقضيها كل يوم وأنت تفكر في أي «متعة» وأنشطة لها علاقة بالألعاب الإليكترونية وألعاب الفيديو. ودون على هذا الكارت أيضًا الوقت الذي تقضيه في الصلاة،

وقراءة الكتاب، والتأمل، وحفظ الآيات الكتابية.

٣. انخرط في خدمة الآخرين بقدر ما. قم بكتابة قائمة بالأنشطة والأماكن التي يمكنك أن تخدم بها. اطلب من شريكك في المحاسبية أو من قس كنيستك أن يساعدك في كتابية هذه القائمة إن كنت تحتاج إلى المساعدة.

٤. اقرأ كتاب المقدّس يوميًا وادرسه. حدد وقت معين للصلاة ودراسة الكتاب يوميًا.

٥. كن واعيًا تقصد عمل الأمور الجادة في مسيرك مع الرب. خطط يومك ليدور حول إرضاء مخلصك وحدد الوقت لتحقق هذه الأهداف.

كيفية تطوير وتطبيق قائمة الاعتراف والتوبة

١. قم بعمل قائمة بما خذلت به علاقاتك الأساسية (شريك حياتك، وأولادك، ومديرك، وزملائك

بالعمل/الدراسة، وأعضاء العائلة الممتدة، وأصدقائك، وأعضاء كنيستك).

٢. اطلب منهم أن يراجعوا قائمتك وأن يضيفوا إليها أي شيء لم تكن تعرفه أو تتذكره.

٣. ما أن ينتهوا، خذ القائمة واطلب الغفران من الرب ومنهم بشكل مباشر.

٤. ثم اكتب خطة عملية للتوبة عن كل عنصر مكتوب في القائمة.

٥. اطلب من شريك حياتك أن يساعدك على هذه الخطة وحدد العناصر ورتبها من الأهم إلى الأقل أهمية.

٦. أخيرًا، طبق واحدًا من عناصر التوبة هذه على الأقل كل أسبوع عن طريق البدء بأهم العناصر أولاً.

سلسلة الرجاء الكتابي

١. رجاء ومعونة لمن يجرحون ويقطّعون أجسادهم

٢. رجاء والمعونة لمقاومة إدمان ألعاب الفيديو والتلفاز والإنترنت

٣. رجاء ومعونة في الزواج

٤. رجاء ومعونة من خلال خدمة المشورة الكتابية

٥. رجاء ومعونة للمقامرين والجشعين

٦. رجاء ومعونة للرجال كأزواج وآباء

٧. رجاء ومعونة في التجارب الجنسية

رسالتنا: تجديد الذهن وتقديم الخدمة الفردية والاسترداد الكتابي بحسب كلمة الله المُقدَّسة

للتواصل معنا

WhatsApp +201211583580 - +201210150752

Social Media: https://www.facebook.com/mashoraketabyya

https://t.me/zehngadiid

https://twitter.com/zehngadid?s=09

Website: www.zehngadid.org

Email: info@zehngadid.org